

فتاوى ابن تيمية | 901 من 782 | الرد على ابن الجوزي-الجزء

الثالث | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع بعد المئة - [00:00:00](#)

الحمد لله على فضله واحسانه والصلة والسلام على نبينا محمد الداعي إلى رضوانه وبعد. يواصل الشيخ رحمة الله رده على ابن الجوزي على الحنابلة اثبات الصفات فيقول فاما قوله ان مثل هؤلاء لا يحدثون - [00:00:21](#)

فيقال له قد بعث الله الرسل إلى جميع الخلق ليدعوهم إلى الله. فمن الذي اسقط الله مخاطبته من الناس دعماً تعرف انت وغيرك من فضلهم الله ولو اراد سفي ان يرد على الرد بمثل رده لم يعجز عن ذلك - [00:00:41](#)

كذلك قوله انهم يكابرلن العقول فنقول المكابرلن للعقل اما ان تكون في اثبات ما اثبتوه واما ان تكون في تناقضهم بجمعهم بين اثبات هذه الامور ونفي الجواح اما الاول فباطل فان المحسنة المحظة - [00:01:02](#)

التي تصرح بالتجسيم المحظ وتفعل فيه لم يقل احد قط ان قولها مكابرلن للعقل ولا قال احد انهم لا يخاطبون بل الذين ردوا على الغالية بل الذين ردوا على غالبية المحسنة مثل هشام ابن الحكم وشيعته لم يردوا عليه من الحجج العقلية - [00:01:22](#)

الا بحجج تحتاج إلى نظر واستدلال والمنازع لهم وان كان مبطلاً في كثير مما يقوله فقد قابلهم بنظير حججهم. ولم يكونوا عليه باظهار منه عليهم اذ مع كل طائفة حق وباطل. فالنفأة لا يزعمون ان العلم بفساد قول المثبتة معلوم بالضرورة. ولان قوله - [00:01:44](#)

ومكابرلن للعقل وان شنعوا عليهم باشياء ينفر عنها كثير من الناس فذلك ليستعينوا بنفرة النافلتين على دفعهم واخمام قولهم لا لان نفور النافلتين عنهم يدل على حق او باطل. ولا لان قوله مكابرلن للعقل او معلوما - [00:02:08](#)

او معلوم بضرورة العقل او او ببديهته فساده. ومن المعلوم ان مجرد نفور النافلتين او محبة الموفق لا يدل على صحة قول ولا فساده الا اذا كان ذلك بهدي بهدي من الله - [00:02:29](#)

بل الاستدلال بذلك هو استدلال باتباع الهوى بغير هدى من الله فان اتباع الانسان لما يهواه هو اخذ القول والفعل الذي يحبه ورد القول والفعل الذي يبغضه بلا هدى من الله. قال تعالى - [00:02:47](#)

وان كثيراً ليضلون باهواهم بغير علم فمن اتبع اهواه الناس بعد العلم الذي بعث الله به رسوله وبعد هدى الله الذي بينه لعباده او بهذه المثابة ولهذا كان السلف يسمون اهل البدع والفرق المخالفين للكتاب والسنّة اهل الاهواه - [00:03:07](#)

حيث قبلوا ما احبوه وردوا ما ابغضوه باهواهم بغير هدى من الله واما قول ابي الفرج كانهم يخاطبون الاطفال فلم تخاطب الحنابلة الا بما ورد عن الله ورسوله واصحابه والتابعين لهم بحسان الذين هم اعرف بالله واحكامه - [00:03:29](#)

وسلمنا لهم امر الشريعة وهم قد وردوا فيما اخبروا عن الله وشرعه وقد انصف من احال عليهم وقد اشتق من خرج عن طريقهم وادعى ان غيرهم اعلم بالله منهم او انهم علموا - [00:03:52](#)

وكتمو او انهم لم يفهموا ما اخبروا به او ان عقل غيرهم في باب معرفة الله اتم واكمم واعلم مما نقلوه وعقلوه قال الشيخ رحمة الله الاقوال نوعان اقوال ثابتة عن الانبياء فهي معصومة يجب ان يكون معناها حقا - [00:04:08](#)

عرفه من عرفة وجده من جهله والبحث عنها انما هو عما ارادته الانبياء. فمن كان مقصود معرفة مرادهم من الوجه الذي من الوجه

الذى يعرف مرادهم فقد سلك طريق الهدى. ومن قصد ان يجعل ما قالوه تبعا له فان وافقه - 00:04:30
و قبله والا رده وتكلف له من التحرير ما يسميه تأويلا مع انه مع انه يعلم بالضرورة ان كثير من ذلك او اكثره لم ترده. لم ترده الانبياء
 فهو محرف للكلم عن مواضعه - 00:04:54

لا طالب لمعرفة التعویل الذي يعرفه الراسخون في العلم النوع الثاني ما ليس منقولا عن الانبياء فمن سواهم ليس معصوما فلا يقبل
كلامه ولا يرد الا بعد تصور مراده ومعرفة صلاحه من فساده - 00:05:12

فمن قال من اهل الكلام انه اي الله لا يفعل الاشياء بالأسباب بل يفعل عندها لا بها ولا يفعل لحكمة ولا في الافعال المأمور بها ما لاجله
كانت حسنة ولا المنهي عنها ما لاجله كانت سيئة فهذا مخالف لنصوص القرآن والسنة واجماع الامة من السلف - 00:05:31

واول من قاله في الاسلام جهم بن صفوان الذي اجمعوا عليه ضلالته فانه اول من انكر الأسباب والطبايع كما انه اول من ظهر عنده
القول بنفي الصفات واول من قال بخلق كلام الله وانكار رؤيته في الاخرة - 00:05:53

ونصوص الكتاب والسنة في ابطال هذا كثيرة جدا. كقوله قلنا يا نار كوني بربنا وسلاما على ابراهيم فسلب النار طبيعتها. وقوله
لنخرج به حبا ونباتا وقوله حتى اذا قلت سحابا ثقلا فاخبر ان الرياح تقل السحاب اي تحمله - 00:06:13

يجعل هذا فجعل هذا الجماد فاعلا بطبعه وقال اهتزت وربت وابتت فجعلها فاعلة بطبعها وقوله فانبتنا فيها من كل زوج كريم. وهو
الكثير المنفعه والزوج الصنف والادلة في ذلك كثيرة يخبر فيها بخلق الأسباب - 00:06:40

والحكم واحبر انه قائم بالقسط وانه لا يظلم الناس شيئا فلا يضع شيئا في غير موضعه ولا يسوى بين مختلفين ولا يفرق بين
متماثلين كما قال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقال ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات - 00:07:04

عاتك المفسدين في الارض وقال افجعل المسلمين كال مجرمين؟ وقال وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور الاية وغير
هذا كثير وقولها الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية فدللت هذه الاية وغيرها على ان ما امرهم به معروف في نفسه تعرفه
القلوب فهو مناسب لها مصلح لفسادها - 00:07:30

ليس معنى كونه معروفا انه مأمور به اذ هذا قدر مشترك. فعلم ان ما يأمر به الرسول مختص. ومع نهي عنه تضم بانه منكر محذور.
وما يحله مختص بانه طيب وما يحرمه مختص بانه خبيث - 00:07:59

ومثل هذا كثير في القرآن وغيره من الكتب التوراة والانجيل والزبور. والله سبحانه وتعالى اعلم. انتهى كلام الشيخ رحمه الله
ومقصوده به الرد على الذين ينكرون الحكمة والتعليق في افعال الله واوامره ونواهيه ويقولون انه يفعل ويأمر وينهى بالمشيئة
المجردة - 00:08:20

وهذا القول ضلال وباطل فان الله سبحانه وتعالى حكيم عليم. يفعل ويأمر وينهى لحكمة بالغة قد تظهر لنا وقد لا تظهر واصحاب هذا
القول يريدون الرد على القائلين ان الله يجب عليه فعل الاصلاح وكل الطائفه - 00:08:43

ظاله عن سواء السبيل والحق ما دل عليه الكتاب والسنة في ذلك وغيره. والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد
وعلى الله وصحبه الى الحلقة القادمة باذن الله - 00:09:03